قراءة في النّبوءات (المسيح الدّجّال)

عمر بن محمود ابو عمر
أبو قتادة الفلسطيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية هذا الموضوع ليست علمية ذهنية فقط، بل هي تحمل جديتها لكونها خطيرة على واقعنا ومستقبلنا، فالطوائف المفارقة لأهل السنة، والمنتسبة للإسلام لها تاريخ حافل بالدم والجرائم معنا، وعقيدة اليوم إمتداد لعقيدة الأمس، وما عمل تيمورلنك عندما دخل دمشق سنة 803 هجرية، وقتل كل من فيها من المسلمين المنتسبين لأهل السنة (سوى عدد يسير من الأطفال) إلا بسبب عقيدة آمن بها، علمه إياها صفي الدين الأردبيلي (الشيعي الصوفي) : وهي أن قتل أهل الشام قربة إلى الله، وقصاص من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنه **(1)** ، فالإيمان هو المؤثر الأهم في حركة الإنسان، ودولة إسرائيل منشأها مبني على دين واعتقاد، وكذلك دولة إيران الشيعية مبنية على اجتهاد؛ مصدره عقيدتهم في المهدي المنتظر وأنه لا بد له من نائب... فالإهتمام الجاد بعقائد الناس والتعرف عليها مهم جدا، وهو سبيل قراني في كشف عقائد الآخرين، وسبيل نبوي كذلك فقد روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن حاتم: "أسلم تسلم"، فقلت (عدي بن حاتم) : إني على دين، قال: "أنا أعلم بدينك منك"، قلت: أنت أعلم بديني مني؟!! قال: "نعم" قال هذا ثلاثا، قال: "ألست ركوسياً؟" **(2)** قلت: بلى، قال: "ألست ترأس قومك؟ "قلت: بلى، قال: "ألست تأخذ المرباع؟" **(3)** قلت: بلى، قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك" **(4)** .

فها أنت ترى علم النبي صلى الله عليه وسلم بدين رجل من أهل الجزيرة، وهو دين مغمور قليل الشهرة، وهذا يدلك على ما نحن فيه في هذا الباب.

ولأنني أعتقد أن الطوائف والفرق هي قنابل موقوتة في منطقتنا، وجزء كبير من معارك الغد سيكون معها، وهي إحدى خيارات الدول الشيطانية من يهود ونصارى في طرحها كبدائل عن الإسلام السني الصحيح، فإننا مدعوون بقوة إلى فهم هذه الفرق عقديا، والإطلاع الواعي على السبل العملية المتبناة في تطبيق هذه العقيدة، وليت الذين يزعمون الفهم والتحليل والذكاء السياسي أن يهتموا بدراسة آليات عمل الطوائف في فرض نفسها وتمرير نبوءاتها ومعتقداتها في داخل مجتمعاتنا بدل إهتمامهم بلوك الكلام الفارغ من كل إفادة، والذي مبناه على التأمل الذاتي، والإستشراف الوهمي، والتبجح بمعرفة أسماء الكتب السياسية.

جزء من معركة الغد ستفرض علينا من خلال هذه الفرق والطوائف، ووجودهم في منطقتنا جزء من الإمتحان المفروض علينا

---

[1] انظر أخبار تيمورلنك (تيمور الأعرج) في كتاب ابن عربشاه : "عجائب المقدور في أخبار تيمور".
[2] دين يجمع بين النصرانية ودين الصابئة.
[3] أي ربع الغنيمة
[4] المسند 4/378 ودلائل النبوة للبيهقي 5/342، انظر ابن كثير 5/63 – 64.

قدرياً في سعي المسلم الجاد لإقامة حكم الله في الأرض، ولعل بعض الإشارات التي وقعت في باكستان عند دعوة ضياء الحق المزعومة لتطبيق الشريعة، ثم الحال الآن في أفغانستان مع الفرق البدعية، وواقع أهل السنة والجماعة في إيران ومحاولة إفنائهم وتغيير عقائدهم، ووضع الدروز في إسرائيل –في كونهم رأس الحربة العسكرية والأمنية ضد المسلمين هناك– كافية لإيقاظنا من غفوة الجهل والتزوير الذي مارسه قادة الحركات الإسلامية في إسقاط الفروق بين أهل السنة وبين الطوائف المبتدعة الضالة، فهؤلاء القادة كانوا الممهد الأول في إزالة الحواجز الدينية ثم النفسية عند أهل السنة من أهل البدعة، ثم مهدوا الطريق في تنصيبهم رؤوس أهل البدع أئمة على الشباب الإسلامي، ولذلك ليس غريباً أن نرى الإنهيارات المتواصلة بسقوط العديد من الشباب المسلم السني في حبائل هذه الفرق المنحرفة، وتبنيهم لمعتقدات أهل البدع، وهؤلاء القادة في هذه الحركات يجهزون شبابنا للإنخراط في معتقداتهم تحت دعوى وجود القواسم المشتركة بين أهل السنة وبين المبتدعة في وجود عدو خارجي واحد.. فالخطوة الأولى أن الشباب يلتقي معهم ضد أمريكا وينتهي إلى سب أئمتنا وخيارنا، وتكفير أبي بكر وعمر وعثمان وخيار الصحابة رضي الله عنهم، وهذا واقع منتشر انتشاراً واسعاً، فإن هناك الكثير من المناطق السنية والتي كانت مغلقة عليهم ولا يوجد فيها غيرهم قد بدأ تحولها وبصورة مذهلة إلى عقائد التشيع الرافضي؛ مثل المغرب العربي وسوريا الشام وفلسطين ومصر والسودان وماليزيا وأندونيسيا ومناطق متعددة من العالم الإسلامي.

فالإهتمام بهذا الموضوع يجب أن يلقى عناية من كل مسلم مخلص غيور على السنة وأصحابها.

أثر النّبوءات في الأديان على أتباعها :

دارسو حضارات التاريخ تبينوا أن أي حضارات كان مبناها الأول على أسس دينية وإيمانية **(5)** يقول برقسون (إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمار إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد) ، ويثبت هذا أن حركة الإنسان لا يمكن أن تنطلق إلا من أساس إيماني، سواء كانت العقيدة حقيقية أو وهما، صحيحة أو باطلة، وهذا القول ليس تقليلا للجوانب الإنسانية الأخرى كحاجته للمال والطعام وحب الغلبة والسيطرة، ولكن لا يمكن أن تعطي هذه الأمور آثارها في حركة الإنسان إلا إذا إكتست بثوب الدين والإيمان، ولذلك كان قواد المعارك دائما بحاجة إلى معتقد ليدفعوا الناس لمحاربة خصومهم، أو الإنتقال للسيطرة خارج الأرض، وكل المحاولات التي قامت لإلغاء التفسير الديني لحركة التاريخ باءت بالفشل **(6)** .

وهناك إتجاه قوي لترسيخ مبدأ الصراع على أساس علماني، وأن الحياة قد استقر أمرها على تبني الحرية الإنسانية -الليبرالية- في كل شؤون الدنيا ولا دور للأديان فيها، وقد إنتهى عصر العقائد -الأيديولوجيا- ومن هذه الكتب التي أحدثت أصداء واسعة في هذا الإتجاه كتاب الياباني الأمريكي فرانسيس فوكوياما المسمى "نهاية التاريخ"، الذي يعلن فيه سقوط العقائد (ويستثني الإسلام ببعض بقاياه الدينية والخلقية)

---

[5] مثلما قال توينبي ووول ديورانت.

[6] التفسير الديني لحركة التاريخ هو أحد الإمتحانات المهمة اليوم للعقلية المسلمة في البحث والدراسة، وذلك من أجل البحث عن هذه العلة في الماضي والحاضر، وهو مهم جدا في فهم المسلم العالم لقضايا العالم وتفسير القران الكريم. ولأول مرة في تاريخ تجمع الليكود يصاب التجمع بالإنقسام وخروج بعض الأحزاب الدينية منه وذلك بعد التوقيع على الإتفاق بين بيغن والسادات.

والإنتصار النهائي لليبرالية -حرية الإختيار في السياسة والإقتصاد والإجتماع- وقد صدر العديد من الكتب التي تنعي العقائد والتمسك بالهوية منها: كتاب "النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعاتنا" للمستغرب الإيراني داريوش شايغان، وله في هذا الإتجاه نفسه كتاب "أوهام الهوية"، وهذان الكتابان يمثلان صورة نموذجية لجهود المستغربين في إسقاط الهويات في داخل مجتمعاتنا، ومن المؤسف أن المعممين في داخل إسلامنا يمارسون -صوت سيّده- في ترديد شعارات تتبنى هذه المعاني مثل قولهم: إن الحرب بيننا وبين اليهود ليست دينية ولكنها حرب على حقوق ذاتية.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم نحن نرى أن العقائد لها الدور الأكبر في التحالفات والتقارب بين الدول والشعوب على الرغم من تبنى العالم اليوم العلمانية والليبرالية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في تاريخ البشرية ولكني سأقتصر هاهنا على ما يخصنا في هذا الباب:-

1- دولة إسرائيل:

دولة إسرائيل تقوم على أساس ديني إيماني، وكذلك أهم الأحزاب السياسية والدينية فيها تركزعلى إهتمامات دينية عندهم، ومما ينبغي التذكير به أن مناحيم بيغن بعد اعتزاله السياسة تحول إلى نبي يهودي (حب من أحبارهم) وفسر بعض نصوص التوراة، وأدخلت هذه التفسيرات في التلمود عندهم، ومعلوم أن بيغن أصيب بحالة نفسية سيئة بعد معاهدة كامب ديفيد، لأنه إعتقد أن ما قام به يخالف النبوءات التوراتية، وذلك بوجوب التقدم إلى الأمام وليس التراجع، هذا مع عظيم ما إستفادته إسرائيل من هذه المعاهدة المشؤومة، ولكن مجرد التراجع ولو الجزئي يخالف ما يؤمن به اليهودي اليوم من أن أعداءهم يجب أن يولوا الأدبار دائما كما تقول التوراة: (تنطقني قوة القتال وتصرع القائمين علي تحتي وتعطيني أقفية أعدائي ومبغضي فأفنيهم، يتطلعون فليس من مخلص، إلى الرب فلا يستجيبهم، فأسحقهم كغبار الأرض، مثل طين الأسواق أدقهم وأدوسهم، وتنقذني من مخاصمات شعبي وتحفظني رأسا للامم) [7] ، وقد كان بيغن يعتقد أن موشى دايان أنه الملك المنتظر [8] وكان مفتونا به، ولكن سقط هذا الإعتقاد في دايان بعد الخسارة الجزئية في حرب 73 ضد العرب [9] ، وللذكر فإن النص المتقدم من التوراة قامت مجموعات نصرانية سبتية وطوائف يهودية بتوزيعه في الغرب بعد حرب 1967م، لتثبيت صحة التوراة ولإثبات ربانية دولة إسرائيل، وأنها من أبنيته التي يجب أن يدعمها المؤمنون بها. ومن النبوءات التي ترتكز عليها الدولة اليهودية في إقامة الملك الكامل من النيل إلى الفرات هو وجوب الحركة خطوة خطوة وليس دفعة واحدة، ففي سفر التثنية تقول التوراة: (لكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا، لا تستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية) [10] . والدولة اليهودية تسير بإتجاه قوي إلى سيطرة الأصولية اليهودية هناك، وذلك بعد انتخاب حزب الليكود بقيادة نتنياهو لرئاسة الحكومة، وقد استلم اليهود المتدينون أهم مراكز القوى في الدولة.

---

[7] صموئيل الثاني، الإصحاح الثاني والعشرين، سطر 40 فما بعده إلى 45.

[8] سيأتي الكلام حول المخلص (ملك اليهود).

[9] ومع ذلك بقي مولعا به ولذلك عرض عليه وزارة الخارجية عندما استلم رئاسة الوزراء رغم أن دايان كان في حزب العمل (المعراخ) وبيغن زعيم تجمع الليكود، وقد ذكر دايان قصة هذه القضية وما رافقها من أحداث في كتابه "أبقى السيف الحكم" فليراجع، وفيه بعض القضايا المهمة الأخرى، منها أنه يكشف بداية اللقاءات السرية بينه وبين بعض حكام الردة في بلادنا كملك المغرب الحسن الثاني.

[10] انظر الإصحاح السابع آية 22.

أمـا الإرتبـاط بيـن اليهـود فـي دولـة إسـرائيل وبيـن النصـارى البروتستانت في أمريكا فهو ارتباط مبني علـى نبـوءات توراتيـة ويراجـع في ذلك كتاب "النبوءة والسياسة" فهو خير كاشف لحقيقة هذه العلاقـة، وأن إيمان مراكز القرار في أمريكا بعقيدة هرمجدون (جبل المجـد) [11] هو الدافع الذي جعـل قـادة أمريكـا مـن أشـد النـاس وفـاء لهـذه الدولـة المسخ، هذا بالنسبة إلى نصـارى السـبتيين، وقـد زادت الصـورة وضـوحا عندما تولى اليهود الأصلاء أقوى المراكز في الحكومة الأمريكية، فـوزارة الخارجيـة بيـد أولـبرايت اليهوديـة، ووزارة الـدفاع بيـد كـوهين اليهـودي، وكذلك وارن ميلر مسؤول التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكيـة، ومـارتن أنـديك مسـؤول الشـرق الأوسـط فـي مجلـس الأمـن القـومي ومرشح مساعد لوزيرة الخارجية في شؤون الشـرق الأوسـط، ومبعـوث الحكومـة الأمريكيـة للشـرق الأوسـط ديميـس روس كلهـم مـن اليهـود الأصلاء.

وأما مجلسي القـرار -مجلسـي الشـيوخ والكـونغرس- فقرارهمـا الأخير باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل هـو قـرار يهـودي أشـد مـن قرارات اليهود العلمانيين.

2- جزر الطوائف في العالم الإسلامي:

الطوائـف المفارقـة لأهـل السـنة والجماعـة تعتمـد فـي وجودهـا وحركتها على النبوءات الدينية في كتبهـا، ولعلـه يجـب علينـا أن نـذكر ولا ننسى إيمان الدروز [12] في وقت من الأوقات أن جمال عبد الناصـر هـو الحاكم بأمر الله الفاطمي، فالدروز يعتقدون أن الله جـل وعلا فـي أدوار زمنية معينة ينزل عن عرشه ويظهر بصورة إنسـان (يتـأنس) ، وقـد كـان كمال جنبلاط الدرزي [13] ممن يعتقدون فـي عبـد الناصـر ذلـك، وقـارئ مقدمة كتاب"جمال عبـد الناصـر= مـن حصـار الفالوجـة إلـى الإسـتقالة

---

[11] لمعرفة حقيقة هذه العقيدة يراجع الكتاب المذكور، وللأسف لم يصـدر أي كتاب إسلامي يعالج هذه الظاهرة سوى ما كتبه الشيخ الـدكتور سـفر الحوالي في محاضرته التي فرغت كتيبا (القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى).

[12] هناك خلاف حول إسم الدرزية، فالأكثرون على أن انتسابهم إلى محمد بن اسماعيل الدرزي (نشتكين) ، وهو أحد الرجال الأوائل الذين دعوا إلى ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي مـع حمـزة بـن علـي الزوزنـي، مع أن حمزة هذا قد كفر الدرزي بعد مخـالفته فـي إظهـار عقيـدتهم وقـد أمـره بالإسرار، والحاكم هو الخليفة السادس في الدولة العبيدية تولى الخلافـة وعمره 11 سنة، وحكم مصر مـن 386 إلـى 411هجريـة، وهنـاك اتجـاه إلى أن النسبة هي للجنرال دور الصليبي، الذي هزمه صـلاح الـدين سـنة 1190م ثم لجأ إلى وادي التيم (جبل الـدروز) فحمـاه أهلهـا فنسـبوا لـه، وجمع درو بالإفرنجي دروز، وهي من إطلاق خصومهم. (انظر كتـاب عبـد الله النجار -سفير لبنان- مدير معارف جبل الدروز سابقا) وهو أول كتاب يكشف شيئا من عقائد الدروز من رجل درزي ، والكاتب لقى القتل جزاء عمله في أمريكـا الجنوبيـة وذلـك بعـد تلقيـه التهديـدات مـن بنـي قـومه الدروز، وقد استنفر كمال جنبلاط مثقفي الدروز للرد عليـه فـألفت عـدة كتب منها كتاب سامي كرم "أضواء على مسائل التوحيـد" وقـد قـدم لـه كمال جنبلاط بمقدمة تعادل نصف الكتاب، وكتـاب"الـدروز فـي التاريـخ" للدكتورة نجلاء أبو عز الدين، وكان عجاج نـويهض قـد كلـف بـذلك ولكنـه اعتذر عن الإستجابة ثم ألف كتابا لا قيمة له في تعريفنـا بمـذهب الـدروز عنوانه "الأمير السيد"، وقد كان سبب تأليف النجـار كتـابه أن المغـتربين الدروز صاروا يبحثون عن عقيـدتهم ودينهـم فلا يجـدون مـن يعرفهـم بـه فتوجهت الرسائل إلى أئمتهم شيوخ العقل طالبة العون فلم تتـم الإجابـة حتى هدد الـدكتور عسـراوي قـائلا: إن لـم تـتزحزح مشـيخة العقـل عـن موقفها، لأضعن دينا جديدا ولو لدروز أمريكا وحدهم. وبالفعل ألـف كتابـا باللغة البرتغالية سماه "الدرزية" سد به ثغرة عند دروز المهجر ولكن لـم يعرض عنه مشايخ العقل عند الدروز.

المستحيلة" يستطيع أن يلمح هذه العقيدة في طيات كلامه، وللذكر فإن جنبلاط هو الذي أعطى للعقيدة الدرزية فعاليتها والكثير من تفسيراتها، حيث ربطها بعقائد الهنود وأديان الشرق ومذاهب الإشراق الغنوصية، وهو بنفسه الذي كتب "المصحف المنفرد" والذي كان يعتقد الدروز وجوده مع عدم إطلاعهم عليه على مدار تاريخهم، حتى أظهره جنبلاط من كتابته هو بعد تتريبه. والدروز بسبب اعتقاد عندهم يدخلون في خدمة الدولة اليهودية ضد المسلمين هناك، فإن من مبادئ دينهم هو خدمة الظاهر والتذلل له وإظهار موافقته.

أما النصيريون فما تسليمهم الجولان في سوريا لليهود إلا بناء على نبوءة في كتبهم، فقد كان وزير الدفاع في تلك الفترة إبان حرب 1967م النصيري حافظ الأسد، وقد ذكر ذلك رئيس وزراء الأردن يومها سعد جمعة [14] .

واستغلال السياسيين للنبوءات الكاذبة عند العامة من جهلة المسلمين وغيرهم أمر معروف ومنتشر في مجتمعاتنا بحجم كبير، ففي حرب الخليج انتشر بين الناس في العالم العربي حديث (صادم) ، وهو الشخص الذي سيقضي على أعداء الأمة، وقد وزعت في الأردن منشورات جاء فيها أن في كتاب الجفر للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: "يجتمع بنو الأصفر والفرنجة ومصر في البيداء على رجل يسمى صادم، ولا يرجع منهم أحد. قيل: متى يا رسول الله؟ قال: بين جمادي ورجب وترون فيه العجب".

ثم ذكروا رواية ثانية وهي: "يجتمع الروم والبرابرة والإفرنجة، ومعهم المصريون على رجل اسمه صادم، فيبيدهم في البيداء، ولا يرجع منهم أحد. قيل: متى يا رسول الله؟ قال: بين جمادي ورجب وترون فيه العجب" [15] .

وهذا الكلام وإن بدا سخيفا الآن بعد انتهاء أحداث الخليج ولكنه كان في وقته يعمل عمل السحر، فهذا السخف نشرته جريدة إسلامية (!!!) في الأردن وبعض الجرائد العلمانية، بل صرح يومها نائب برلماني من الإخوان المسلمين في أحد المساجد بأن هذا الحديث يشهد ويدل على صواب وإسلام صدّام وأنه المنصور في المعركة.

وفي تلك الأثناء التقيت بدكتور في كلية الشريعة وجرى بيننا حوار حول قضية الخليج وما صارت إليه من دمار للأمة، فأقسم لي بالأيمان أن صداما سينتصر، وأن معركة أخرى سوف تقوم بين صدام وأمريكا، وسيدمر صدام أمريكا ولمح إلى هذا الحديث... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن النبوءات التي يعتقدها بعض متصوفة أهل السنة وجهلهم هو اعتقاد مشايخ جماعة التبليغ أن المهدي المنتظر هو الذي سيتولى قيادة الجماعة بعد وفاة شيخهم إنعام الحسن (حضرة جي!!) ، وهذا بناء على نبوءة في كتاب السحر: "شمس المعارف الكبرى". فقد ذكر البوني فيه أن الإمام جعفر الصادق أخبر في جفره نبوءات الزمان القادم وهي كثيرة جدا ثم قال تحت عنوان: (فصل في معرفة الجفر الذي ذكره

---

[13] زعيم الدروز السياسي في لبنان ثم تولى الزعامة بعد وفاته ابنه وليد ، ويوجد الآن صراع بين آل جنبلاط وبين آل أرسلان على زعامة الدروز، وللذكر فإن آل أرسلان كانوا من أهل السنة وتأثروا من عقيدة موالهم آل جنبلاط الدروز، حيث كان آل جنبلاط خدما وموالي عند آل ارسلان ثم انقلب الحال وصار آل جنبلاط هم السادة بعد أن غيروا عقيدتهم، وللذكر فقد كانت زوجة كمال جنبلاط الدرزي ابنة شكيب أرسلان وهي أم وليد جنبلاط.

[14] انظر كتابه "المؤامرة ومعركة المصير".

[15] هناك كتاب منتشر في الأسواق اسمه الجفر، منسوب إلى الإمام جعفر الصادق فيه رموز سحرية ونبوءات مستقبلية، والجفر الأبيض أحد الكتب التي يعتقد الشيعة أنها من خصوصيات المهدي المنتظر كما سياتي، والكتاب المطبوع فيه الأقوال المتقدمة لكن فيه كلمت صارم (بالراء) وليس صادم (بالدال) ولكنها حرفت لتلائم الواقع.

الإمام جعفرالصادق رضي الله عنه) : وذلك أسماء والقصد بهذه الأسماء إنما هو عددها ومعرفة تكسيرها في ضرب المبادئ بالأصول، ولم أوضح لك أكثر من ذلك، وإنما ذكرت هذه الرموز لكي يكمل كتابي هذا ويفوق غيره من الكتب، والطريق إلى مكة كما بينا، وهذه الرموز الجفرية الموضعة الأصلية بسم ال ل ه الرحمن الرحي م شعيب سميع شيت حرقيل قابيل طوس دمياط نابس طرابس طرطوس حلب حمص ودمشق تفارقا احر مواد محمد أحمد موسى إلياس يوسف محمد المهدي الملك المبين الله وكيل ... ثم قال في آخرها وكل هذه قواعد كلية لو أبصرت كل فتنة أو واقعة وقعت لوجدتها على هذا الحساب وهذا المعنى لا يختلف ابدا [16] أ.هـ.

وتفسيرهم لهذه النبوءة أن: إلياس هو الشيخ محمد إلياس الكندهلوي مؤسس جماعة التبليغ في الهند، ثم يوسف هو الشيخ محمد يوسف ابن المؤسس وخليفته في إمارة الجماعة، ثم محمد وإنه الشيخ إنعام الحسن وبعده يأتي المهدي الذي ينتظرونه.

ثم توفي إنعام الحسن ولم يأتي المهدي، فرفضوا تعيين أميرا بدلا منه تصميما على هذا الإعتقاد، ولذلك عينوا مجلسا استشاريا جماعيا مكونا من مجموعة من مشايخهم خلفا لإنعام الحسن، وذلك انتظارا للمهدي الصوفي التبليغي المنتظر [17] .

ولهم ممارسات كثيرة غير هذة تدل على هذا الإعتقاد لا حاجة لذكرها هنا.

حقيقة المنتظر :

من الثابت عند أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بوجود رجل من أهل بيته سيخرج في آخر الزمان وهو من علامات القيامة الكبرى لقبه المهدي، وعلى يديه سينتصر أهل الإسلام على خصومهم من اليهود والنصارى وغيرهم، وهو رجل سيملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجود علم آخر من أعلام الساعة وهو المسيح الدجال، فحديثنا هنا عن المسيح الدجال، وأن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصف الدجال هو عين حقيقة الرجل الذي ينتظره الشيعة الروافض ويسمونه المهدي، وهو كذلك نفس الرجل الذي ينتظره اليهود ويعتقدون فيه الخلاص والذي سيرفع أمرهم.

فنحن أمام حقيقتين تختلط فيهما الأسماء هما:-

الحقيقة الأولى: المهدي عند أهل السنة والجماعة -وليس هو عيسى بن مريم عليه السلام، الذي سينزل آخر الزمان في زمن المهدي أثناء قتاله مع الدجال.

الحقيقه الثانية: المهدي عند الشيعة الروافض، والمسيح عند أهل السنة، وملك اليهود المنتظر وأن أوصاف هؤلاء الثلاثة تنطبق على شخص واحد فهي ثلاث أسماء لشخص واحد.

والحديث لن يكون عن مهدي السنة، ولا عن عيسى عليه السلام، ولكن سيكون في الحديث عن الحقيقة الثانية إن شاء الله تعالى.

---

[16] ص 342-343 والكلام الذي نقلناه أخذناه بالحرف فلا يظنن أحد أنه خطأ مطبعي.

[17] المهدي فتنت به أقوام من المنتسبين لأهل السنة، فقد كان جماعة من أئمة الجيش الأردني في دائرة الإفتاء العسكري يعتقدون أن الأمير الحسن (الطاغوت شقيق الطاغوت الأردني) هو المهدي المنتظر، والمستقبل سيكشف لنا عدة (مهديين) ، وعلى الأقل فأنا أعرف الآن أربعة، وخلال تجوالي دعيت أكثر من مرة للتعرف من قبل بعضهم على المهدي المنتظر الحقيقي، وربما لا توجد طائفة صوفية أو متاثرة بالصوفية إلا وتعتقد أن المهدي من رجالها وأنه يربى عندهم.

من هو مهدي الشيعة الروافض؟

موقظة: ارتباط المذهب الشيعي بالعقيدة اليهودية اكتشافه ليس وليد اليوم ولا هو من إفرازات الفكر التآمري الذي صار مصدر هزء عند أكثر الناس، بل إن الأئمة الأوائل قد كشفوا هذا الإرتباط وتحدثوا عنه، وذلك قبل وجود تهمة الفكر التآمري، والتي صارت كافية عند البعض في إسقاط أي معلومة أواي استنتاج، وكأن معاداة أعداء الله تعالى من يهود ونصارى وأذناب لهما قد توقفت عند زمن شعارات الإنسانية، ولعل الهجوم الذي لاقاه كتاب ادوارد سعيد"الإستشراق" هو نوع من هذا الهجوم لإسقاط المعلومات عن النفسية الحاقدة والنية الخبيثة عند المستشرقين في دراستهم لأمتنا، بل لقد صار التزام الرجل بمركز دراسات ما وهو جزء من دولة أجنبية لا يعد كفرا، وذلك كله تحت دعوى العلمية المجردة أو العلم من أجل وجه العلم، بل وتحت دعوى المصالح المشتركة لم يعد يستنكف أحد أن يؤجر نفسه في عمل إعلامي لدولة كافرة، ويرى في هذا قمة الفذلكة السياسية.

الإمام الشعبي رحمه الله، (عامر بن شراحيل المتوفى سنة 104هجرية ثقة تابعي ومن أهل الكوفة) ، كان هذا الإمام خشبيا – والخشبية طائفة من الشيعة كانت ترفض القتال بالسيف، ويحمل أتباعها سيوفا من خشب– ثم تاب من بدعتهم، وكان من أخبر الناس بهذه الطائفة، وقد حدث أصحابه عن صلة العقيدة بين الشيعة وبين اليهود **(18)** ، قال مالك بن مغول: قلت للشعبي: ما ردك على هؤلاء القوم، وقد كنت منهم رأسا؟ قال: رأيتهم يأخذون أعجازا لا صدور لها، ثم قال لي: يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم أو يملؤوا لي بيتا ذهبا أو يحجوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا، ولا والله لا أكذب عليه أبدا، يا مالك إني قد درست الأهواء فلم أرى فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رخما، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرا... يريدون أن يغمصوا دين الإسلام كما غمص بولس بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية... منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء... يا مالك: إن محنتهم محنة اليهود **(19)** .

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين وهو المرتضى العسكري في كتاب له سماه "عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" **(20)** أن ينفي وجود هذه الشخصية، وذلك بتعليق جميع الروايات الواردة في حق عبد الله بن سبأ اليهودي على راو ضعيف وهو سيف بن عمر الضبي التميمي، وقد استخدم منهج أهل السنة في تضعيف سيف بن عمرو من أجل عقيدته، والرد على مرتضى العسكري له ذيول مطولة ولكني سأكتفي هنا بذكر رواية واحدة لا مطعن فيها من جهة سندها لإثبات وجود عبد الله بن سبأ اليهودي، وهي رواية صحيحة على منهج المحدثين الصارم، فكيف على منهج المؤرخين المتسمحين في هذا الباب، وليست هي من طريق سيف هذا.

---

18 لم أشأ أن أذكر الباحثين المتأخرين الذين قالوا بهذا الإرتباط لأن قولهم يعتمد على الدراسة وإن كانت طريقة صحيحة للإثبات إلا أنني آثرت أن أتكلم عن رجل عاصر التشيع الأول وخبره بنفسه وهو ثقة عند أهل السنة والجماعة.

19 انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية 1/29-30.

20 طبع في مجلدين ووزع في مناطق متعددة مجانا وزعم سامي البدري من قم في كتابه "شبهات وردود" أن هناك أجزاء أخرى عند المؤلف (ص 13-14) وقد ردد هذه دعوى (عدم وجود ابن السوداء) الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الشيعي الإمامي (متوفى سنة 1373 هجرية) في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" ص 179 وما بعدها.

قال أبو طاهر الذهلي: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن سلمة بن كهيل عن حجية عدي الكندي قال: رأيت عليا عليه السلام وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرني في هذا الحميت [21] الأسود الذي يكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم -يعني ابن السوداء– لولا أنه لايزال تخرج عليّ عصابة تنعي عليّ دمه، كما ادعيت عليّ دماء أهل النهر، لجعلت منهم ركاما [22] .

مهدي الشيعة المختفي في سرداب في سامراء :

الشيعة الإثنى عشرية (تمييزا لهم عن الشيعة الزيدية وعن الشيعة الإسماعيلية السبعية) يقولون أن الإمامة هي ركن الإسلام العظيم، وأن الإمامة ثبتت بالنص في علي وبنيه رضي الله عنهم إلى اثني عشر إماما هم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين (ابناه) ثم في ولد الحسين البكر [23] وهو علي السجاد (زين العابدين) ثم ولده البكر محمد الباقر ثم ولده جعفر الصادق ثم ولده الكاظم ثم ولده علي الرضي ثم ولده محمد الجواد ثم ولده علي الهادي ثم ولده الحسن العسكري ثم آخرهم وهو المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري...

ومحمد المهدي هذا يقولون أنه ولد سنة 255هجرية، وبسبب خوف أهله عليه من حكام زمانهم ذهب وتخفى في سرداب في مدينة سامراء (مدينة العسكر) وهو صغير، فكانت غيبته الصغرى التي كان من خلالها يرسل إرشاداته وأوامره ونواهيه إلى أتباعه عن طريق رسل، ثم انقطعت آخر الرسل سنة 329هجرية أي وعمر المهدي الشيعي 74سنه هجريه، ثم بدأت الغيبة الكبرى، وهو مازال في سردابه إلى اليوم، ينتظر الشيعة خروجه ويدعون عند ذكره في احتفالاتهم أن يعجل الله فرجه، وقد ربطوا أعمال الإمامة العظمى به حتى يخرج، ابتداءا من صلاة الجماعة الى الجهاد وإقامة الحدود.

هذا هو معتقد أغلب الشيعة الاثني عشرية فيه وقد خالف في ذلك البعض قديما وحديثا، فممن رفض فكرة المهدي العسكري الشيعي عندهم من المعاصرين أحمد الكاتب الذي بين من خلال نشريته الشورى الصادرة في لندن أن الحسن العسكري مات ولم يعقب، وأن المهدي لم يولد قط وأن اعتقاد الشيعة بوجود هذا الإمام مبناه على التجويز العقلي فقط، ولا حجة لهم في أي مستند خبري في ذلك.. وقد رد عليه أصوليو الشيعة ردودا كثيرة.. وقوله هذا هو قول كثير من قدماء الشيعة الأوائل حيث أنكر بعض معاصري الحسن العسكري أن يكون قد عقب ولدا، بل إن أخا الحسن العسكري واسمه جعفر من هؤلاء

---

[21] الحميت: المتين.

[22] حديث رواه الدارقطني، انتقاه من حديث أبي الطاهر محمد الذهلي القاضي رقم 157.

[23] موضوع انتقال الإمامة في البكورة من الذكور عند الشيعة الاثنى عشرية الروافض له اتصال بعقائد اليهود، فقارئ التوراة يجد بوضوح تنازع الأنبياء وحسدهم لبعضهم بعضا في سرقة البكورة، وكان في البكورة سرا ونورا في انتقالهما من الأب لابنه، وقد تحطمت البكورة في الأئمة عند الاثني عشرية في موطنين، الأول: انتقالها من الحسن لأخيه الحسين وليس لابنه، والثانية: انتقالها من جعفر إلى ابنه موسى الكاظم وليس لابنه الأكبر إسماعيل، وهو الذي سبب انشقاق السبعية الإسماعيلية عنهم، وللروافض تأويل طريف في الموطنين، ودليلهم أن الإمام هو الابن البكر هو ما رواه الكليني عن علي بن موسى أنه قال: للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه. (الأصول من الكافي 1/ 284، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام) .

الشهود النافين، وجمع شهادات لجيرانه أنه مات ولم يعقب، وقد سمى الشيعة جعفرا هذا بجعفر الكاذب، تمييزا له عن جعفر الصادق.

واعتقد الشيعة الإثني عشرية بوجود المهدي وبرجعته مبني على روايات منسوبة في كتبهم لأئمتهم منها ما نقلوه عن جعفر الصادق قوله : "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا -أي رجعتنا- ويستحل متعتنا" [24] .. وهو من ضروريات المذهب عندهم حتى قال الحر العاملي: "فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين واللاحقين، وقد علم دخول المعصوم في هذا الإجماع" [25] ، وقال محمد بن النعمان الملقب بالمفيد: "اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة" [26] .

وللمهدي هذا عند خروجه أوصاف كثيرة لن نأتي إلا على ما يهمنا في بحثنا هذا وهي السمات اليهودية لهذا المهدي الشيعي المنتظر.

السمات اليهودية لمهدي الشيعة المنتظر :

أ- مهدي الشيعة سيحكم بشريعة داود وآل داود وبتوراة موسى:

في كتاب الحجة من الأصول في الكافي [27] قال الكليني:

"باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسالون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان"

1) علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيد الحذاء قال: كنا زمن جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أئمتي آل محمد، فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة الجاهلية؟ فقلت: بلى لعمري، وقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سالما قال لي كذا وكذا، قال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعى إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة.

2) محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة، يعطي كل نفس حقها.

3) محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس.

---

[24] من لا يحضره الفقيه لابن بابوية القمي الشيعي 3/458.

[25] الإيقاظ من الهجعة ص 24.

[26] أوائل المقالات ص 52.

[27] هو من عمدة كتبهم بل من أجلها، والكليني متوفى سنة 329هجرية، وهو عندهم ثقة وقدوة، وقد زعم صاحبه أنه ألفه في عشرين سنة، والكليني كان حيا في زمن الغيبة الصغرى، وهذا يقوي الرواية عند الشيعة أنه عرضه على الإمام الغائب فاستحسنه وقال هو كاف لشيعتنا. (انظر مقدمة الأصول من الكافي) .

4) محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسن عليه السلام قال: سالته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس.
5) أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد صلى الله عليه وسلم ويتلقانا به روح القدس [28] .

موقظة : درج الشيخ محمد حسين فضل الله الشيعي الإمامي اللبناني أن يفسر نصوص الشيعة تفسيرا عقلانيا قريبا مما يرضاه العامة، كما فعل مع مصحف فاطمة، فإنه من المعروف في المذهب الشيعي أن مصحف فاطمة هو أحكام وأخبار مستقبلية (نبوءات) وأخبار ماضية وتطمينات نفسية ألقاها جبرائيل عليه السلام عليها بعد أن منعها أبو بكر رضي الله عنه حقها في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في فدك، وبعد أن ضربها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بطنها فأجهضت جنينا في بطنها اسمه محسن (مزاعم شيعية) ، فالتجأت إلى بيتها حزينة، فكان ينزل عليها جبريل عليه السلام فيسليها بهذا الحديث وهي تلقي على علي رضي الله عنه ما يلقيه جبريل عليه السلام عليها، فتجمع لديها ما سمى بمصحف فاطمة، فهذا هو معتقد الشيعة في مصحف فاطمة.. ولكن الشيخ محمد حسسين فضل الله (باعتباره شيعيا متنورا) يفسر مصحف فاطمة أنه مجموعة فتاوى وأحكام ومواعظ كانت تلقيها فاطمة رضي الله عنها على بنات جنسها، هذا تفسير من الشيخ فضل الله لم يقبله الشيعة ولا أئمتهم فراحوا يردون عليه تفسيره [29] .

أقول: ربما يذهب الشيخ فضل الله في تأويل هذه الأحاديث على معنى إقامة العدل وإصابة الحق، كون حكم آل داود هو الحق والعدل، ولكن هذا التفسير ستجابهه نصوص، شيعية كثيرة في هذا الباب، ومنها ما هو صريح أنه يحكم بما يسمى (الجفر الأحمر) كما في "بحار الأنوار" للمجلسي: عن جعفر أنه قال: إن القائم يسير في العرب في الجفر الأحمر. قال (رفيد) : قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمر إصبعه على حلقه. قال: هكذا يعني الذبح [30] .

والجفر عند الشيعة في كتبهم هو ما رواه الكليني في الكافي [31] قال أبو عبد الله عليه السلام: إن عندي الجفر الأبيض. قال: قلت: فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام.

وواضح من هذه النصوص الشيعية أن حكم المهدي الشيعي سيكون بشريعة داود عليه السلام، هذا مع حكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كذلك، وهو رد على زعم أن مقصد الكلام هو إقامة الحق فقط لا شريعة داود عليه السلام، والمغايرة بين شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبين آل داود عليه السلام معلومة واضحة قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) [المائدة 48].

وقد وردت رواية صريحة تبين هذا المعنى: ففي"بحار الأنوار" لمحمد باقر المجلسي: "وأنه يحكم بينهم مرة بحكم آدم ومرة بحكم

---

[28] الجزء الأول ص 397-398.

[29] انظر ما كتبه ياسين الموسي من ملاحظات على منهج السيد محمد حسين فضل الله حيث اتهمه بأنه متأثر بالمذهب السني وقد صرح هذا الشيعي فيه أنه هناك فرقا جوهريا بين المنهجين بين الفكر السني والشيعي.

[30] بحار الأنوار 13/181 (نقلا عن الشيعة والتشيع ص 377) .

[31] الكافي 1/240.

داود ومرة بقضاء إبراهيم وفي كل واحد منها يعارضه بعض أصحابه" [32] .

إذا علمنا هذا، ثم رأينا أن القرآن المزعوم الـذي سـيعلمه المهـدي الشيعي القادم لأتباعه ليس فيه حـرف مـن القـرآن، وهـو ثلاثـة أضـعاف مصحفنا، علمنا من المقصود بذلك هو التلمود وليس القرآن الكريم.

روى المفيد في كتاب "الإرشاد" بإسـناده إلـى ج ابر الجعف ي عـن أبي جعفر أنه قال: "إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسـلم ضـرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما أنزل اللـه عـز وجـل فأصـعب مـا يكون من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف" [33] .

وروى النعماني في "الغيبة" بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجدالكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هـو كمـا أنـزل؟ فقـال: "لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما تـرك أبـو لهب إلا إزراء على رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم وآلـه لأنـه عمـه" [34] .

ولذلك قال الجزائري: وقد روي فـي الأخبـار أنهـم عليهـم السـلام أمروا شـيعتهم بقـراءة هـذا الموجـود مـن القـرآن فـي الصـلاة وغيرهـا، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن مـن أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفـه أميـر المـؤمنين فيقـرأ ويعمل بأحكامه [35] .

وقد روى الكليني في "الكافي" عن هشام بن سالم عن أبـي عبـد الله عليه السلام: أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية [36] .

وروى الكليني بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت لـه: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسـمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ قال: لا، اقرؤوها كما تعلمتم فيجيبكم من يعلمكم. [37] .

وقد أقر الخـوئي –المرجـع السـابق للشـيعة فـي العـراق– دعـوى وقوع التحريف والنقص في القرآن، يقول: إن كثرة الروايات على وقـوع التحريف في القرآن تـورث القطـع بصـدق بعضـها عـن المعصـومين، ولا أقول من الإطمئنان بذلك فيها ما روي بطريق معتبر [38] .

وفي"الكافي" للكليني: وإن عندنا مصحف فاطمة... مصحف فيـه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد [39] .

ب– مهدي الشيعة المنتظر أنه يتكلم العبرانية :

فـي كتـاب "الغيبـة" للنعمـاني: إذا أذن الإمـام دعـا اللـه باسـمه العـبراني (فـانتخب) لـه صـحابته الثلاثمائـة والثلاثـة عشـر قـزع كقـزع

---

[32] بحار الأنوار 52/389 (نقلا عن الشيعة والتشيع ص 377) .

[33] ص 413.

[34] ص 172-173.

[35] الأنوار النعمانية في بيان نشأة الإنسانية 2/363 –364.. والجزائري هو نعمة الله بن عبد الله الحسيني شيعي إمامي مُـدِح بقـولهم: كـان عالمـا محققا مدققا جليل القدر، توفي سنة 1112هجرية، وكـان تلميـذا لعلامـة الشيعة محسن الكاشاني.

[36] كتاب "أصول الكافي" باب النواد 2/134، ومعلوم أن قرآننا لا يتعـدى ستة آلاف آية إلا يسيرا.

[37] ج 4ص 619 باب أن القرآن يرفع كما أنزل.

[38] البيان في تفسير القرآن: ص 226.

[39] نقلا عن تاريخ ما بعد الظهور ص 372 وهو في كتاب "الشيعة والتشيع" ص 371.

الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفق فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه... [40]

ج– اليهود من أتباع المهدي الشيعي المنتظر :

روى الشيخ المفيد في "الإرشاد" عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا [41] .

وواضح من النص أن القصد هم قوم موسى وأما البقية ممن ذكروا فمن أجل التمويه فقط، وحين خروجه ليس من الصعب أن يزعم أحدهم أنه سلمان الفارسي أو أبو دجانة الأنصاري أو أنه من أصحاب الكهف.

وبهذا نخلص أن مهدي الشيعة :-

1) يحكم بشريعة آل داود، وبقرآن جديد ليس هذاالذي بين أيدينا، ولو سأل سائل فأين شيعة آل داود لوجد الإجابة ولا شك أنه التلمود، ولذلك يبايع الناس على كتاب جديد، ففي كتاب "الغيبة" للنعماني عن أبي جعفر أنه قال: فوالله كأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء [42] .
2) لسان المهدي هو العبرانية.
3) أتباعه من اليهود.

أعداء المهدي الشيعي :

1) فعن أبي جعفر أنه قال: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم [43] .
2) وفي الغيبة كذلك للنعماني عن جعفر أنه قال: إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم. [44] .
3) وعن جعفر أنه قال: يخرج موتورا غضبا أسفا... يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هوجاء. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف [45] .
فأعداؤه هم أهل السنة، وستهدى إليهم دماؤهم.

---

[40] صول الكافي 1/239.
[41] الإرشاد ص 402 (نقلا عن الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ص 25) .
[42] ص 231.
[43] الغيبة للنعماني ص 107.
[44] المصدر السابق ص 235.
[45] لمصدر السابق ص 308.

حقيقة ملك اليهود كما هو عندهم (المخلص) :

التوراة [46] عند اليهود خمسة أسفار هي: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.

وهذه يزعمون أن موسى عليه السلام قد كتبها بيده [47] وبقية العهد القديم تتكون من 39 سفرا منها 15 من الأسفار المنسوبة بالإسم إلى الأنبياء...

والتوراة خليط من الأخبار التاريخية والأحكام الشرعية والنبوءات المستقبلية [48] والأناشيد الدينية. ولعل النبوءات التوراتية هي أهم موضوع في التوراة عند أهلها، ومن الأسفار التي امتلأت بالنبوءات "سفر حزقيال"، وهذا السفر كالأسفار التي تسمت بأسماء كتبة هذه الأسفار.

وقد ذكر المخلص ملك اليهود المنتظر في الكثير من الأماكن والأسفار [49] ، إلا أن اقتصاري على ذكر"سفر حزقيال" سببه أن فيه نبوءات أخرى مهمة وهي ذات قيمة في العقيدة اليهودية مع أن المخلص ورد ذكره أكثر من غير"سفر حزقيال"...

---

[46] التوراة كلمة مستعربة أصلها بالعبري تورا: بمعنى القانون والتعليم والشريعة، وأول ترجمة لها تم في عهد الرشيد على يد أحمد بن عبد الله بن سلام. (انظر كشف الظنون 1/504)

[47] على الرغم أن سفر التثنية في الإصحاح 34 قوله:"فمات موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم"، فعجيب عن رجل يكتب عن نفسه أنه مات ودفن، ولابن تيمية رحمه الله رأي رائع في موضوع تحريف التوراة والإنجيل يخالف بعض ما استقر في أذهان البعض نسوقه بإختصار:-

1- الصواب الذي عليه الجمهور أنه بدل بعض ألفاظه.

2- جمهور المسلمين يقولون أن بعض الفاظها بدل كما بدل كثير من معانيها.

3- أن القوم عندهم من ألفاظ الأنبياء ما لم يفهموا كثيرا منه وما حرفوا كثيرا منه.. (انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج 1 ص 4 وص 373 وص 374) .

[48] أنبياء اليهود لا يعدون في التوراة كثرة ، ففي سفر الملوك الأول (إصحاح 18 – اية 19) أن اربعمائة نبي فينيقي كانوا ياكلون على مائدة إيزابيل، يقول : فالآن ارسل واجمع إلى كل اسرائيل إلى كل جبل الكرمل وأنبياء البعل اربعمائة والخمسين وأنبياء السواري اربع المئة الذين ياكلون على مائدة إيزابيل.اهـ. وأنبياء اليهود أشبه بصوفية المسلمين ففي سفر صموئيل (إصحاح 10 – اية 25) : ويكون عند مجيئك إلى هنا إلى المدينة انك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة، وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبؤون.اهـ. بل هم هم يقول البروفيسور عبد الأحد داود (كان قسيسا فاسلم وتسمى عبد الأحد) وكان الرجل الذي ينظر أو يراقب من البرج (المصفا أو المسفا) يسمى صوفي (sophi) .

ويقول: كان الصوفي رئيس جماعة الداخلين في هذه المجموعة.. والواقع أن من نعرفهم الآن باسم الصوفية كانوا يسمون عندئذ (نبيي NBIYIM) أو الأنبياء.. (انظر محمد والكتاب المقدس ص 76 وما بعدها) . والكتاب وقع في خطا في عنوانه حين سمى التوراة والإنجيل بالكتاب المقدس وأنى لهما القداسة؟!!! وهذا العنوان من التأثر بما يقوله المشركون.

[49] كما في سفر أشعياء وقد ذكر فيه قريبا مما ذكره الشيعة عند مهديهم في كثرة قتلاه، ففي الإصحاح 66: "ويكثر قتلى الرب".

نبوءات مهمة :

أ - تدمير مصر :

وقد توزعت النبوءة في هذا السفر (حزقيال) في الإصحاح 29 والإصحاح 30 والإصحاح 31 وفي هذه النبوءة يقول:-

1) وأتركك في البرية أنت وجميع سمك أنهارك على وجه الحقل تسقط فلا تجمع ولا تسلم، بذلتك طعاما لوحوش البر وطيور السماء.
2) وتكون أرض مصر مقفرة وخربة فيعلمون أني أنا الرب لأنه قال النهر لي وأنا عملته لذلك ها أنذا عليك وعلى أنهارك وأجعل أرض مصر خربا خربة مقفرة من مجدل [50] إلى أسوان إلى تخوم كوش.
3) ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر [51] .
4) وأشتت المصريين بين الأمم وأذريهم في الأرض فيعلمون أني أنا الرب.
5) حين أجعل أرض مصر خرابا، وتخلوا الأرض من ملئها، عند ضربي جميع سكانها يعلمون أني أنا الرب. هذه مرثاة يرثون بها بنات الأمم ترثو بها على مصر وعلى كل جمهورها ترثو بها يقول السيد الرب [52] .

ب – تدمير صور اللبنانية :

وهذه النبوءة توزعت على الإصحاح 26 والإصحاح 27 والإصحاح 28، وفيها:-

1) ها أنذا عليك يا صور فأصعد عليك أمما كثيرة كما يعلي البحر أمواجه فيخربون أسوار صور ويهدمون أبراجها وأسحي ترابها عنها.
2) وتكون غنيمة للأمم وبناتها االواتي في الحقل تقتل بالسيف.
3) حين أصيرك مدينة خربة كالمدن غير المسكونة حين أصعد عليك القمر فتغشاك المياه الكثيرة.
4) يا ابن آدم ارفع مرثاة على ملك صور وقل له هكذا قال السيد الرب.

---

[50] مجدل حسب جغرافية التوراة هي الأرض الواقعة شرق القاهرة الآن ففي سفر الخروج (الإصحاح 14- آية 2) : "كلم بني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروت بين مجدل والبحر أمام بعل صفون. وقد ذكر بعض الأثرين أنهم وجدوا أنقاضها في "أبوحسن."

[51] هذه النبوءة ذكرها طه حسين كأمر مسلم به في حديث الأربعاء حيث نفى أن يكون هناك مصري من أهلها حكم مصر.

[52] للدكتور كمال الصليبي كتاب عنوانه "التوراة جاءت من جزيرة العرب" أثبت فيه أن مصر التوراة ليست هي مصر هذه الأيام وعاود التأكيد على هذا في كتابه الآخر "خفايا التوراة" ، واراؤه هذه أحدثت ضجة كبيرة وهلع منها العرب إذ اعتبروها دعوة من الصليبي لتاكيد حق اليهود في الجزيرة العربية، فهو يعتبر مصر هي قرية المصرمة في الجنوب من جيزان عند حدود اليمن، وأيد قريبا من هذا القول محمود القاسم في كتابه "جغرافية القصص القراني مصر ليست مصر وغيرها" وقال: أن مصر القرآن ليست مصر اليوم واختلف مع الصليبي في تحديد مكانها، ونحن هنا لا يهمنا أن نثبت موقع مصر وإنما إثبات عقيدة اليهود في مصر وماذا سيفعلون بها من خلال نبوءات أنبيائهم، وبعض الباحثين يرى أن تدمير مصر سيتم عن طريق هدم السد العالى حيث يقول إن اليهود هم أصحاب فكرته وقد حاولوا هدمه مرارا.

في النبوءات يرفع حزقيال من معنويات شعبه الأسير بأن تنبأ بموت كل أعدائه وبقرب انتصاره ورأى كيف سيكون أورشليم المستقبل فقد سار به في شوارع المدينة وبصرة المعبد المبني جديثا وطلب منه أن يمعن النظر ويحفظ ما يراه ليحدث به شعبه بأرض بابل (الإسر اليهودي) وبشرهم حزقيال بأن ملك الأرض سيكون من نسلهم وأن هذا الحاكم سيحكم باسم الرب يهوه بالعدل والسلام.

ويقول حزقيال: يقول السيد الرب:

1) حين أتقدس فيكم قدام أعينهم وآخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأرض وآتي بكم إلى أرضكم وأرش عليكم ماءا طاهرا فتطهرون.
2) وتسكنون الأرض التي أعطيت آبائكم إياها وتكونون لي شعبا وأنا أكون لكم إلها.
3) ها أنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون عليهم كلهم.أ.هـ.

افتتن اليهود وأولعوا بقدوم الملك المخلص، ففي كتاب "اليهود الحسيديم" للدكتور جعفر هادي حسن، يلاحظ الناظر ان كثير من أحبار اليهود قد أصابهم الخبل والجنون وهم ينتظرون الملك المخلص. يقول الدكتور جعفر: فمما نقل عن الصديقيم ليفي اسحق بردلشيف (اسم حبر حسيديمي) وأنه كان يتوقع ظهور المسيح المخلص كل يوم، وكان يضع ملابس يوم السبت جاهزة معه استعدادا لاستقباله، وقد وقف يوم التاسع من آب (يوم صيام اليهود) إلى جانب شباك في بيته وهو يتطلع إلى الخارج بقلق، وكان كلما سمع صوتا يرهف سمعه ويتنصت ليعرف مصدر الصوت [53] .

وذكر صديقما آخر كان دائم التطلع إلى ظهور المخلص اسمه موشى تيتلباوم، فقد كان ينتظره كل يوم ويترقب ظهوره.. وكان في كل ليلة عندما ينام يهيء ملابس السبت ويذكر حاجبه أن يوقظه في اللحظة التي يسمع فيها بظهور المخلص [54] .

الصديقيم اسحاق هروفتش (الرائي) توفي سنة 1815م : هذا الصديقيم اتفق مع ثلاثة من الصديقيم على التعجيل بظهور المخلص أيام إحتلال نابليون لروسيا بالطرق الباطنية [55] .

تيتلباوم كان يقول: أنا لا أفهم لماذا لايحاول الصديقيم في العالم الآخر التعجيل بظهور المخلص، إنهم يجب أن يطبقوا السماوات على الأرض من أجل ذلك، ولكنهم ربما نسوا ما يحدث في عالمنا الأرضي عند دخولهم الجنة [56] .

وكان الصديقيم موسى بن زفي (ت 1841م) يقول لأهله كل ليلة: لو كنت أعلم بأن شعر رأسي سيكون أبيض ولا ترى عيناي المسيح المخلص لما بقيت حيا، يا رب أنت الذي أبقيتني وحفظتني بهذا الأمل وهذا الإعتقاد، إنك ضحكت علي فهل هذا شيء جيد، وهل هذا شيء جيد أن تضحك على رجل مثلي؟ [57] .

وبعضهم هياغرفة خاصة في بيته وأسماها غرفة المسيح، وقد وضع فيها كل غال ونفيس عنده ولم يكن يسمح لأحد بالدخول إليها [58] .

---

[53] اليهود الحسيديم ص 176، والحسيديم معناها الإحسان وهم طائفة يهودية أصولية، والصديقيم هو المرشد الروحي في هذه الطائفة، والياء والميم في اخر الكلمتين للنسبة.
[54] المصدر السابق ص 177.
[55] المصدر السابق ص 160.
[56] المصدر السابق ص 177.
[57] المصدر السابق ص 176.
[58] المصدر السابق ص 178.

بل إن بعضهم وعد إنه لن يدخل الجنـة عنـدما يمـوت حـتى يجـبر المخلص على الظهور [59] .

وفي سنة 1992م قام طائفة مـن اليهـود بتوزيـع مناشـير تبشـر الناس بقرب ظهور المخلص، حتى أنه قد ذكر بأنهم قد بنوا له دارة قرب مستوطنتهم (حبد) [60] .

وقد تقدم معك اعتقاد بعض اليهود كمناحيم بيغن وموشـى دايـان أنه هو المخلص [61] .

موقظة: يعتقد الناصري أن المخلص المـذكور فـي التـوراة هـو عيسى عليه السلام، وكثير من شراح التوراة يفسرون بعض النبوءات أن المعني بها هو المسيح الدجال،واليهود والنصارى يعتقدون بنبـوءة قـدوم المسيح الدجال، وهم يؤمنون بأنه سيكون خصم مسيحهم القـادم، وأكـثر الأسفار ذكرا لهذا المسيح –حسب تفسيرات الشـراح– هـو سـفر دانيـال [62] ، وعلى مر التاريخ كانوا يستخدمون هذه النصوص ضـد المسـلمين ، وأكـثر المـؤمنين اليـوم بعقيـدة هرمجـدون (جبـل المجـد) يعتقـدون أن المسيح الدجال هو من المسلمين (المحمديين حسب تعبيرهم) .

في الحروب الصـليبية احتـج البابـا أوربـان الثـاني (سـنة 489 – 1095م) بنصوص مـن العهـد القـديم (التـوراة) وخاصـة مـن المزامـير، وبعض نصوص الإنجيـل كـذلك لاثـارة الحميـة النصـرانية ضـد المسـلمين (الوثنيين حسب تعبيره) ، تقول بني كول [63] : يقول غبير (مؤرخ صليبي عاصـر الحملات الصـليبية) : إن البابـا ارتقـى مراتـب لاهوتيـة وعاطفيـة عالية، إذ وصل بيـن فكـرة الـرد القسـري المقـدر للأتـراك الـوثنيين مـن فلسطين، وخصوصا من القدس، واعتقاد الكنيسة فيما ستعلق بالمسـيح الـدجال ونهايـة العـالم، ذلـك كـان اعتقـادا ألهـب الخيـال فـي العصـور الوسطى إذ أن الكشف عما يقع من أحداث في أيام العالم الأخيرة، حيث يشتبك الإله مع المسيح الدجال، عدوه الشرير، في معركة كونيـة رهيبـة، كان موضوعا أثير في الفن الـديني والكتابـات اللاهوتيـة وفـي المسـرح، وإنما جعل موضوع المسيح الدجال ملائمـا هـذه الملائمـة لفكـرة طبيعـة الوجود التركي المقدر في فلسطين هو الإعتقاد أن هـذا الصـراع الخطـر سيكون مسرحه مدينة القدس [64] .

وكان النصارى يعتقدون يومها أنه قبل قدوم المسيح الدجال يجب أن تكون القدس خاضعة للمسيحيين، وكان هذا دافعا لدى الرهبان يومهـا لإشعال الحروب الصليبية، أما اليوم فقد تحولت العقيدة إلـى أن خضـوع فلسـطين ينبغـي أن يكـون لليهـود، وهـو التفسـير الصـحيح للنبـوءة كمـا

---

[59] المصدر السابق ص 178 وما بعدها.

[60] المصدر السابق ص 181.

[61] اعتقاد يهودية المنتظر يقول به بعض صوفية المسلمين (انظر الكشف عن حقيقة الصوفية لمحمود القاسم ص 525) .

[62] يفسر بعض البحثة المسلمين بعـض نبـوءات دانيـال أن المقصـود بهـا محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثـامن، وسـفر دانيال مصدر خصب من مصادر النبوءات، والظاهر أن كاتب السـفر كـان صـاحب خيـال مجنـح جـدا، وللـذكر فـإن اكـثر النبـوءات وقعـت واليهـود ماسـورون عنـد نبوخذنصـر الفارسـي، وكـانت تسـتخدم مـن أجـل رفـع المعنويات للشعب اليهودي.

[63] يفسر بعض البحثة المسلمين بعـض نبـوءات دانيـال أن المقصـود بهـا محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثـامن، وسـفر دانيال مصدر خصب من مصادر النبوءات، والظاهر أن كاتب السـفر كـان صـاحب خيـال مجنـح جـدا، وللـذكر فـإن اكـثر النبـوءات وقعـت واليهـود ماسـورون عنـد نبوخذنصـر الفارسـي، وكـانت تسـتخدم مـن أجـل رفـع المعنويات للشعب اليهودي. باحثة في جامعة كامبرج

[64] المرجع؛ فلسطين في كتابات العالم الغربي الاتيني فـي القرنيـن 12و 13 الميلادي/ الفصل الرابع من كتاب: الصراع الإسلامي الفرنجـي علـى فلسطين في القرون الوسطى. تحرير هادية داجاني وبرهان داجاني.

يقولون، وهو يفسر لك بعض التفسير لماذا يدعم النصارى الأصوليين الدولة اليهودية في فلسطين [65] .

سمات الدجال اليهودية كما وردت في السنة النبوية :

جاءت الكثير من الأحاديث التي تحذر الأمة الدجال، وذكرت الكثير من أوصافه وأخباره، وسنقتصر هنا على ذكر الصفات التي تبين التقاءه مع الوصف المتقدم لمهدي الشيعة ومخلص اليهود..

وأما الأوصاف والأخبار الأخرى فسنتركها مع أهميتها لأنها لا علاقة لها بموضوعنا وسنختصر هذا الباب لأن شرحه سيكون موسعا إن شاء الله في تفسير آيات العلو الثاني لبني إسرائيل في سورة الإسراء، وهي جزء من الدراسة تتعلق بفقه الفتن، وأقصد بفقهها: حقيقتها، وكيف يفهمها المسلم؟ كيف وظفها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما هي أهميتها؟ وصورها من الإستغلال الباطل لها.

1 – يهودية الدجال:

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور، أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه"، ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم [66] كأن أنفه منقار، وأمه فرضاخية [67] طويلة الثديين"، قال أبو بكرة: فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما، قلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة، وله همهمة، فكشف عن رأسه، فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي. [68] .

موقظة : هذا الحديث فيه ذكر ولادة الدجال وأنه هو ابن صياد، وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يعتقد أن ابن صياد هو المسيح الدجال، ومات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاك فيه، والحق أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال لمغايرته الكثير من صفاته، ولكننا أخذنا من هذا الحديث أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون بيهودية الدجال.

---

[65] من النصوص التي فسروا أن المقصود بها المسيح الدجال هو ما ورد في سفر دانيال الإصحاح قبل الأخير و الأخير من السفر وفيه:
1- ويمد يده على الأراضي وأرض مصر لا تنجوا.
2 – من يعرفه يزيده مجدا ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة.
3 – ويتعظم على كل إله.
4 – وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين وتنزع المحرقة الدائمة وتجعل الرجس المخرب والمعتدون على العهد يهويهم بالتملقات.. وهذا النص يبين أن الدجال سيغري الناس بالمال والمنصب.

[66] أي خفيف اللحم.

[67] أي عظيمة الثديين، يقال إمرأة فرضاخة و فرضاخية.

[68] رواه أحمد وأبو داود الطيالسي، والترمذي، من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة".

2 – أتباعه من اليهود :

1) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم قال: "يتبع الـدجال مـن يهـود أصـبهان سـبعون ألفـا عليهـم الطيالسة **(69)** .
2) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكــر الدجال فقال: "يكون معه سبعون ألفا من اليهود على رجل منهــم ساج وسيف". **(70)** .

3 – مكان خروجه :

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم قال: "إنه خارج في خلة بين الشام والعراق" **(71)** .

خاتمة :

بهذا تكتمل لدينا الحقيقة إن شاء الله تعالى، ونرجو من الله النفع بها، والبحث لا يكون تاما إلا بوجود دراسة واسعة مهمة فـي كيفيـة عمـل طوائف البدع والشرك والكفر في تحقيـق نبـوءات كتبهـم الباطلـة حـتى تبدوا منطقية ولا دور لعمل فوقي قهري فيها، وهذا الأمر في الحقيقة هو أحد الإمتحانات المهمة للعقلية المسلمة في هذا الوقت، فهي تحتاج إلـى طريقة علمية مبناها على العمل وجمـع المفـردات مـن مظانهـا ودراسـة منـاطق وقـوع النبـوءة والكشـف عـن التيـارات الظـاهرة والخفيـة مـن سياسـية ودينيـة واجتماعيـة ومراكـز إشـاعة وإعلام، وأنـا أنصـح إخـواني الذين لهم إهتمام بهذا الباب أن يبتعدوا عن التـوهم وإرسـال النظـر مـن وراء الجـدر فـي دراسـة أي ظـاهرة سياسـية أو اجتماعيـة أو دينيـة، ولا يغتروا بجمال الأفكار على حساب الحقيقة.

وللذكر فإن هذا النـوع مـن الأعمـال والـتي مبناهـا علـى التـوهم والإستشراف والتحليل عن بعد وإتقان عد الإحتمالات هو مـن مضـحكات الأعمال عند الذين يحترمون أنفسهم، وما مراكز الدراسـات الـتي تصـنع القرار أو تطبخ القـرار فـي أي بلـد أو تجمـع إلا مجموعـة مـن الجـامعين العمليين لحثيثيات القضية، وليس مجموعة من أصحاب التوهم والتحليـل عن بعد من وراء جـدر، ولـذلك نـرى ان الغـرب بنـى أسـاس تعـامله مـع مجتمعاتنا من خلال دراسات ميدانية عن طريـق الـرحلات الإستكشـافية في داخل أمتنا، وقاموا بدراسة كل ظاهرة وبتجميع كتب التراث ومعرفـة القبائل ومعرفة واقع العلاقة بين الناس إلخ. ثـم بعـد ذلـك وعلـى ضـوئها استطاعوا أن يصنعوا أعمالا حقيقية دام أثرها علينا إلى يومنا هـذا، ولكـن لأن البعض ظـن أنـه اسـتطاع عـد الإحتمـالات الوهميـة لقضـية مـا فـإنه يستحق أن يسمى خبيرا استراتيجيا..

والدراسات الموضوعية الميدانية صياغة قرآنية وسنية، وقد نهـى القرآن عن اتباع الوهم، قال تعالى: (ولا تقـف مـا ليـس لـك بـه علـم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) [الإسراء]، والكليـات والمطلقات لا وجود لهـا إلا فـي الأذهـان، وهـي سـبيل غيـر علمـي وغيـر حقيقي، والغرب الكافر لم يتقدم في ميدان العلوم إلا بعـد تحطيـم أغلال الفلسفة القائمة على التوهم الذاتي، وممن أرسى هذه القواعـد عنـدهم

---

[69] رواه مسلم.
[70] رواه احمد.
[71] رواه مسلم.

فرانسيس بيكون، واقرأ إن شئت كتاب كـانط:"نقـد العقـل المجـرد" ...
قال تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا) ...

والحمد لله رب العالمين

تم تنـزيل هذه المادة
من
منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info